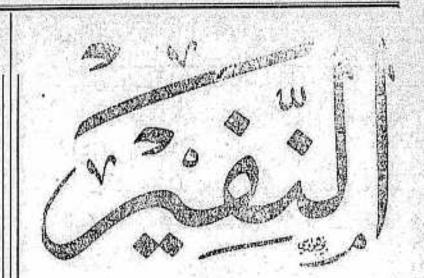


جريدة اسبوعية سياسية جامعة مصورة

اقرأ في نفير اليوم

سياسة حسن التفاهم
وانقطاع المفاوضات

اذاع الوفد الفلسطيني بيانا يعلن فيه ان المفاوضات التي كانت جارية بينه وبين وزارة المستعمرات قد انقطعت بسبب رفض الوزاره ما قدمه الوفد من مطالب وطنية معقولة هي ادنى ما يقبل بهِ شعب طموح لاستقلاله وحريتهِ التامين. ولهذا سيعود الوفد من لندن في الاسبوع الاول من الشهر القادم على الارجح .

وانهُ وان لم تكن تفاصيل ما دار بين الوفد ووزارة المستعمرات غير معلومة لدينا . ولكن مجرد انقطاع المفاوضات لا يعني الا امراً واحداً هو ان الحكومة البريطانية قد القت تقرير لجنة التحقيق ، وما سبقهُ من تقارير اخرى ، في سلة المهملات وعزمت على المضي في سياستها الحالية الى النهاية . وما كان اعلانها انها سترسل خبيراً من لدنها لدراسة مسئلتي الهجره اليهودية وبيع الارض الا من قبيل تخدير هذا الشعب البائس الذي لم يسعده حظهُ بزعماء يكشفون عن عينيهِ الغشاوه ويساعدونهُ على تفهم اسرار الحوادث الجارية . فالحكومة الانكليزية ، بعملها هـذا ، تشبهُ — والتشبيهُ للمستر كيث روتش لا لنا — من يصفع خداً ويقبل الخد الثاني !!

انقضت اثنتا عشرة سنة ونحن نؤمل وننتظر ولم ننفك عن الاستجداء والاستعطاء مترقبين « النبل والشرف والتقاليد العريقة » ان يهبنا حقنا — او بعض حقنا — في بلادنا وتدبير امورنا الخاصة ، وانقضت السنوات الاثنتا عشرة ، وستنقضي اضعافها واضعاف اضعافها دون ان نحصل على نتيجة صالحة ما دمنا سائرين على هذه الخطة العقيمة الضاره التي كانت سبباً فيما نلاقيه الان من مصائب وآلام !

اجل . ان الاضطرابات الدموية التي حدثت في شهر آب الماضي قد جعلت كثيرين يفكرون في تغيير اسلوبنا في الجهاد القومي ، ويدعون الى خطة جديده تثبت للناس ان عرب فلسطين ساهرون على مصالحهم ، وانهم احياء غير اموات ! ومع الاسف الشديد تضافرت قوى فريق معروف فقضت على تلك الفكره وهي في مهدها !

ان حبوط المفاوضات واصرار الحكومة البريطانية على المضي في سياستها الخطرة ، يرغمنا على التفكير الجدي في مستقبلنا القريب . ولكن يجب علينا ان ندفن اولا سياسة حسن التفاهم غير مأسوف عليها . فهي وحدها التي كانوا يلجأون اليها لتخدير اعصابنا وتضليلنا ثم يغتنمون الفرصة ليستولوا على موارد الرزق واراضي البلاد وحقوقها . سياسة حسن التفاهم ، في وقت كهذا ، لا تعني الا التخاذل والضعف واهمال المصالح والحقوق القومية الصريحة . وتعني ايضا الاعتراف بما وقع في البلاد واقل ما يوصف بـه انه تعد وطغيان لا تبررهما مدنية القرن العشرين التي يتبجحون بها ويفخرون بها علينا ، نحن الامم الهمجية المتوحشة المستعبدة المهانة في عقر دارها !!

نريد خطة جديدة تنقذنا من موقفنا الحاضر الذي كان بوسعنا ان ننجو منه لولا اننا عكفنا على الاستجداء والاستعطاء كما حرص قادة الحركة الوطنية على مودة كبار الموظفين الانكليز وحسن الحظوة لديهم ! نعم ان الشعور الوطني العظيم الذي ظهر في فلسطين على اثر الاضطرابات ، كان بالامكان توجيهه الى السبيل الاقوم لولا تلك المساعي الخفية التي انكشف الستر عنها الان !!

ما مضى فات ، ولا نرى موجباً لاثارة الذكريات واعادة الحوادث التي سلفت ، فلنتعظ بها فقط . ولنعمل جهدنا لتوحيد الصفوف ، ولنسر كلنا متكاتفين الى الغاية العظمى التي نريدها لنا . فالموقف يتطلب اتحاداً متيناً محكما وتنبهاً ويقظة دائمين وعملا عظيما مستمراً !

للاستقلال والحرية نعمل ونجاهد ، فاذا كانت وفودنا ولجاننا وهيئاتنا الوطنية لا تطالب الا بالغاء وعد بلفور وتحديد الهجرة ومنع تسرب الاراضي الى اليهود وما شاكل ذلك ثم لا تقبل مطالبها ، فيجب علينا الان ان نطالب بما هو اساس لكل ذلك ، ان نطالب بالغاء الانتداب نفسه !

النفير

المرحوم ايليا زكا مؤسس الجريدة

سهيل وزكي زكا صاحبا الجريدة

المدير المسؤول . سهيل زكا

الادارة : بشارع السيقلي

صندوق البريد رقم ٤٤

الاشتراك

عن سنة في فلسطين جنيه ١

عن سنة في الخارج جنيه ١ وربع

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

حديث الاسبوع

انقطعت المفاوضات

الذى يظهر ان الكبش الانكليزى يريد ان يناطح جميع الناس !

فمنذ اسبوع قطعت المفاوضات مع مصر وحملت لنا البرقيات منذ ثلاثة ايام انها قطعت مع فلسطين !

والمفاوضة مع العراق لم تثمر ، والهند قائمة قاعدة فى عصيانها المدنى والاعتقالات المتولية !

ورفض الانكليز مطاليب « العبيد » معناه انهم لا يقيمون وزنا لهـؤلاء العبيد وانهم يملكون قوة تكفى للقضاء على اى تمرد او حركة عصيان يقوم بها (القذرون) المناكيد ! وهذا معقول ايضا لان الطبيعة نفسها لا تخضع او لا تصغى ، بالاصح لطلب ما ما لم يكن مشفـوعا بمجهود عظيم يسنده ! وهذا ما غفل عنه العبيـد المساكين !

لـكن ... عند صفو الليالى يحدث الـكـدر !!
فبريطانيا عظيمة وقويه ، ولـكن الحق أعظم واقوى ، والمساعى اذا كانت مشتركة وموحدة خلقت شيئا ، ونجحت . وقال ماكيا فيلي والعرب من قبـله : الغاية تبرر الواسطة !

و بعد ما الذى يمنعك ان تطعن خصمك من الخلف اى ما الذى يعوقك ان تنمي حقدك وتتربص لعدوك وقوعه فى مأزق حرج ؟

نخشى ان يفهم الشرقيون ان بريطانيا عـدوتهم وخصيمتهم ، ونخاف ان تغذى الايام حقـدهم عليهـا وتنميه . فان هى رفضت اجابة مطالبهم فما اجدرها بان **لا تثق بهم عند الشدائد وان تحسب لطعنـاتهم الف حساب !**

وفى التاريخ الف شاهد على ذلك ...

محام سمسار

كنت اسمع ان فى طولكرم « عملاقا » طويل القامة صغير الهامة ، يشتغل فى السمسرة و بيع الاراضى لليهود ، وكان فى سالف العصر والاوان يتعاطى المحاماة ثم تركها . وله فى تركه لها فلسفة عالية مؤداهـا ان فلسطين بلاد جمع الثروة فيها اسهل وايسر من جمعها فى اميركا !

وتوصلا للثروة والجاه العريض والوجاهة اخـذ العملاق « يلم » ويجمع من هنا ومن هناك . من السمسرة والربا وما شاكل . وكانه شعر بثقل فى جيبه بالنسبة الى خفة عقله فراح ينتقد الناس جميعا فنادى فى نظره صعلوك ، والنحاس دميه ومصطفى كمال مزعبر و.. و.. وليس فى الدنيا من عظيم الا اثنان : خانكين وحضرته !! قرين الشيء منجذب اليه

وله قصص تكتب بماء « الفسيخ » تدل على نبوغه وعبقريته ورأفته وسلامة ذوقه « بخروه حتى لا يصاب بعين حسودة » منها قصته مع ايتام صغار فى احدى قرى طولكرم ! ومنها انه لم يعط شاباً كان يعلم ابنـه الذكي النابه (الساقط فى عدة دروس) جنيهين من اجرته ومنها قضيه رسوم طابو ارض « ام عليقة » فى قرية قلنسوة ، ومنها كتابته فى احـدى الصحف هراء وسخفا محضاً ليثبت انه اناطول فرانس العرب . ومنها انه اندس فى احضان عائلة كريمة لا تربطه بها رابطة وتسمى باسمها « فسود » وجه اعضاء تلك العائلة جميعا

ولعلك ايها القارىء فى « شوق » للتشرف باسم حضرته فاعلم اذن انه عثمان ... عثمان الملح أقصد

شماتة !

اخذت الصحف اليهودية فى الآونة الاخيرة تظهر شماتتها باخفاق الوفد الفلسطينى العربى فى مهمتـه ، وتعلن سرورها بذلك الاخفاق . وتشير من طرف خفى الى قوة نفوذ الصهيونيين على الحـكومة البريطانية و... و..

وليس المجال ذا سعة لبحث هذه المسائل فالنفوذ الصهيونى موجود . وقوى كما يخيل للجميع ! ولكن اليهود لم يفهموا بعد — كما لم نفهم نحن ايضا — ولم يدركوا ان انكلترا لا تستخدم جيوشها و« توجـع رأسها » اكراما لسواد عيونهم ، فتؤسس لهم وطنـا قومياً وتبعد عنهم « نفايات البحر العكر ، ولصوص الصحراء ، والمتعطشين لسفك الدماء ثم تقول لهم : خاطركم . استروا ما شفتوا منا !!

ولو كان لهم عقول نيرة و بصائر مدركة اكثر مما لهم الان « بشويه » لما قبلوا ان يكـونوا الات مسخرة للانتداب الانكليزي الذى لا يحتاجون اليه **بصفتهم اورو بيين متعلمين غير متوحشين**

كان عليهم ان لا يغتروا بالالفاظ فاللورد ملتشت انكليزى قبل كل شئ ، ومشاريعه ينفذها بامـوال انكليزية واستغلال املاح البحر الميت لايعود بالفائدة الا على الانكليز بصفتهم المساهمين فيه . وخط حديد بغداد — حيفا . ومد انانيب بترول الموصل و بناء مرفأ حيفا مشاريع عهد بها للانكليز ! فماذا بقي لليهود من موارد اقتصادية في فلسطين غير حراثة الارض واستعمارها بعد أن هاجم المتمولون الانكليز فبـاركهم وشركاتهم الكبرى واستولوا على معظم اسهمها ؟

مساكين ! لا يخرجون من مأزق الا ليقعـوا فى مأرق احرج ..

اخشى ان تبلغ اصداء شكاويهم عنان السماء في المستقبل كما يشكون الآن من حالتهم فى رومانيا و بولونيا !!

محدث

اخبار محلية

انقطاع المفاوضات

صورة البيان البرقى الذى ارسله الوفد العربى الفلسطيني

اللجنة التنفيذية العربية — القدس

قد عينت الحكومة الانكليزية خلال الاثنى عشرة سنة السالفة ثلاث لجان للتحقيق فى احوال فلسطين ، وكل هذه اللجان بينت ان السياسة الصهيونية قد كانت السبب فى كل الاضطرابات . اما اللجنة الاخيرة فقد اعلنت ان فلسطين باحوالها الحاضرة لا يمكنها ان تستوعب عددا اخر من المهاجرين ، وان الاراضى التي يملكها العرب لا تكفى لحاجتهم ؛ ولم تذكر شيئا عن ضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة عند الازدياد الطبيعي فى عدد السكان . وقد ذكرت ايضا ان العرب متفقون فى المطالبة بتأسيس حكومة ديمقراطية ولذلك قررنا المفاوضة مع الحكومة الانكليزية مستنيرين بتقرير لجنة التحقيق ومعتمدين على حقوقنا المؤسسة على مبدأ تعيين المصير

وقد قدمنا المطالب الآتية

اولا توقيف المهاجرة والمحافظة على اراضى العرب

ثانيا تأسيس حكومة ديموقراطية من جميع العناصر بنسبة عددهم

فرفضت الحكومه مطالبنا العادلة واعلمتنا انها اوفدت خبيرا لدرس حالة الاراضي والمهاجرة وانها ستدخل عن قريب بعض التعديلات الدستورية فى الحكومة ولكن هذه التعديلات لا تحقق مطالبنا

نحن نعتقد ان اعادة التحقيق فى مسألتى المهاجرة والاراضي بعد درسها درسا دقيقا من قبل لجنة التحقيق يعني اهمال مطالبنا المشروعة لذلك انقطعت المفاوضات امام هذه العقدة ، وسيعود الوفد الى البلاد معتقدا ان القضية العربية سوف لا تحل حلا عادلا من قبل الحكومه الانكليزية التي يؤثر عليها الصهيونيون كل التأثير .

ولما كنا قانعين بان المثابرة على هضم حقوقنا من اجل السياسة الصهيونية تعني ابادتنا كامة وفناءنا فى البلاد ، وكانت حالتنا اذن هي حالة حياة او موت فانا نعتقد بان شعبنا سيقاوم هذه السياسة بكل ما لديه من قوة ساميه ، كما اننا متأكدون بان كل عربي فلسطيني يفضل الموت فى سبيل الدفاع عن حقوقه الطبيعيه على ان يقبل الظلم

اما ما يتعلق بالعالمين العربي والاسلامى بصفتهما شريكين لنا فى فلسطين ، فان من واجبنا ان نطلعهما على الحالة الخطرة التي تهدد حياة البلاد المقدسة واخوانهم سكانها ولدينا ما يدعونا الى الاعتقاد بان الشعب البريطانى يعطف علينا ، بالرغم عن موقف حكومته

كاظم الحسينى

برقيات التأييد

ابرقت اللجنة التنفيذية العربية بالقدس الى الوفد العربى الفلسطيني فى لندن ما يأتى

البلاد تقدر لكم موقفكم الشريف ، ان بيانكم عبر كل التعبير عن عواطف الشعب العربي الفلسطيني الذى لن يقبل باى حل لا يصون له حقوقه الطبيعية المشروعة وهو يؤكد لكم انه سيقاوم بكل ما لديه من قوى سلمية السياسه الصهيونيه الظالمه التى تؤدى حتما الى فنائه ، ويعدكم بانه لن يتخلى عن شيء من حقوقه الاستقلالية المقدسة واثقا ان العالمين العربى والاسلامى يؤيدانه فى المحافظة على البلاد المقدسة التى هى وديعته الثمينة ولا يتأخران عن تقديم اية تضحية من اجلها

يعقوب فراج

نائب رئيس اللجنة التنفيذية العربية بالقدس

وابرقت الجمعيه الاسلاميه فى حيفا الى الوفد البرقيه الآتيه :

بالاشارة الى جواب الحكومه البريطانيه اتخذت هذه الجمعية القرار التالي

عرب فلسطين باشد قوة يؤيدون الوفد العربى الفلسطيني ويرفضون كل حل غير متلائم مع مقترحات الوفد يعدون انفسهم القيمين الامناء على هذه البلاد المقدسة للعالم الاسلامى المسيحى وبهذه الصفة هم مجبرون ومستعدون مهما كلفهم الامر ان يصونوا حقوقهم اعلموا هذا واعلنوا

الجمعية الاسلامية بحيفا

***

النوايا الجديدة

ابرق مكاتب المقطم فى لندن يقول :

علمت ان الحكومة البريطانية تنوي انشاء جمعية تشريعيه فى فلسطين وزيادة عدد اعضاء العرب فيها وكذلك زيادة عدد العرب فى المناصب العاليه فى الحكومه وتنوي ايضا ان يكون للعرب ممثلون فى مجلس المندوب السامى التنفيذى وان يقيد عدد الذين يهاجرون الى فلسطين من اليهود وان يمنع شراء الأراضى من العرب .

والوفد العربى الفلسطيني يرفض قطعياً قبول الانتداب وتصريح بلفور ولكنه قبل وقتياً شكل حكومة تشابه حكومة العراق . وقد رفضت الحكومه البريطانيه ذلك ، ولهذا السبب نشر الوفد العربى الفلسطينى تصريحه الذى ارسله الى الصحف الليلة البارحة

وقد اجل الوفد سفره الى آخر مايو لنشر الدعاية . وسيلقى السيد جمال الحسيني خطبة فى اجتماع يعقد فى قاعة اللجان فى البرلمان الليلة وسيخطب ايضا فى اكسفورد وغيرها من المراكز

افراح

عقدت مساء يوم السبت الماضي خطبة الاديب الفاضل السيد حبيب الياس وهبه للانسة المهذبه سعاد كريمة زميلنا الاستاذ نجيب افندى نصار صاحب الكرمل

وعقدت فى اخر الشهر الماضي فى عمان خطبة الانسة اميليا ستراغالى الى الاديب الفاضل السيد اميل دباس

فنهنيء الجميع ونرجو لهم السعادة

حمامات الحمة

لمناسبة الضجة التي قامت مؤخرا على صفحات بعض الجرائد الفلسطينية وسواها حول مشروع الحمة راينا ان نستقصي الامر بانفسنا لنقف على الحقيقة فعلمنا انه في سنة ١٩٢٤ اجرت حكومة الشرق العربي ينابيع الحمة للدكتور سامح بك الفاخوري من بيروت لمدة ٣١ سنة بدايتها سنة ١٩٢٧ وقد اشترك سليمان بك ناصيف الوطني الكبير المعروف بنصف الايجار بموافقة حكومة الشرق العربي ثم ظهر فيما بعد ان منطقــــة الينابيع المذكورة تابعة لفلسطين فلم تتمكن حكومة الشرق العربي من تسليمها للسيدين المذكورين بالميعاد واخيرا حل الضجر بالدكتور فاخوري فحول ما تبقى له من حقوق الى سليمان بك ناصيف وصار السيد الأخير المالك الوحيد للايجار المذكور ، ولما استلمت حكومة فلسطين الحمة مؤخرا اعتمدت الايجار المعطى من حكومة الشرق العربي احتراما للتقاليد الدولية المرعية بين بلدين متجاورين خصوصا وكلاهما خاضعان لانتداب واحد .

هذه هي حقيقة حكاية الحمة نوردها للجمهـور الكريم قطعاً لالسنة المرجفين وتكذيبا لما يذيعونه من اراجيف ووشايات كاذبة في حق رجل فاضـل ووطني كبير له ماله من الايادي البيضاء في سبيل خدمة هذا الوطن واعلاء شأنه .

وان نأسف فلأن بعض جرائدنا الوطنية صدقت اقوال اولئك المرجفين على علاتها واعتبرتها حقيقة منزلة فاخذت هي بدورها تحمل على المشروع وصاحبه دون ان تتروى في الامر وتنادي بالويل والثبور داعية الحكومة الى طرح المشروع للمناقصة اسوة بباقي المشاريع العمومية . الله ! الله ! على هذه العقلية الغريبة واين هذه المشاريع العليا مشروع روتنبرغ او مشروع البحر الميت او مشروع حيفا او او الخ من جميع هذه المشـــاريع الاقتصادية الكبيرة التي منحت للصهيونيين دون ان تطرح للمناقصة العلنية كاننا نستطيع ان نقاوم الصهيونيين في هذا الباب مع ما لديهم من سعة الحيلة وعظم النفوذ ووفرة المال

ومع ذلك أكثير علينا ان يقوم من رجالنــا من يضارب اولئك القوم و يفوز دونهم بجزء صغير من ذلك السيل الاقتصادي الهائل المتسرب الى جيوبهم ؟

اما يجب علينا ان نقوم لمساعدة هذا الرجل الفاضل وتعضيده بدلا من العمل على معاكسته وتثبيط عزيمته لسنا هنا في مجال لاثبات وطنية سليمان بك ناصيف واخلاصه ولكن بامكاننا التصريح ان المشروع كلفه مبالغ طائلة لغاية الآن وهو عازم علي استثماره بنفسه خلاف ما يشيعه بعض ذوى الغايات الفاسدة والنفوس الضعيفة

وقد ثبت لنا من سوءالنا بعض الذين زاروا الحمة مؤخرا ان سعادته يهتم الاهتمام الكلى براحة الزبائن والمحافظة على حقوقهم ولا يستثمرهم بتلك الصورة المخجلة التي كان يتبعها المتعهدون السابقون الذين جمعوا ثروة طائلة في سنين قليلة وهم السبب المباشر في هذه الحملات البذيئة التي نراها على صفحات جرائدنا

وقد تأكدنا كذلك بصورة قطعية ان سعادته خفض اسعار الاستحمام والاقامة الى نحو النصف من اسعار المتعهدين السابقين وكذلك أثمان الحاجيات التي اصبحت اليوم لا تزيد بكثير عن مثلها في سمخ رغم ما تطلبه من مصاريف النقل الباهظة

هذا قليل من كثير وقفنا عليه بانفسنا وتأكدناه بالبرهان فلنتق الله في وطننا ولنعمل على مساعدة بعضنا بعضا لنتمكن من الوقوف ازاء اعدائنا والتغلب عليهم في الميادين الاقتصادية التي لا تقل اهمية عن الميادين السياسية !

اعتذار

صدر هذا العدد في أثنتي عشرة صفحة بدلا من سته عشرة بسبب اضراب المدينه يوم امس «الجمعه» و بهذه المناسبة نعتذر عن عدم نشر الرسائل التي وصلتنا ونعـد بنشر المهم منها في العدد القادم

الاضراب العام

اضربت يوم امس « الجمعة » مدينه حيفا — كباقي مدن فلسطين — اضرابا عاما شاملا فتعطلت الاعمال واغلقت الحوانيت

و يوم الجمعة هذا هو يوم فلسطين الذي قرره المؤتمر الاسلامي الهندى

الشيوعيون والاضراب

وقد اغتنم الشيوعيون فرصه اضراب المدينه فملأوا شوارعها وازقتها بمناشيرهم المطبوعة على الجلاتين التي انتقدوا فيها اللجنه التنفيذية وكرروا كلماتهم التي تعودنا سماعها منهم

الان فهموا

اتصل بنا انُ المضربين عن الطعام من الشيوعيين وعدد آخر من المسجونين العرب في سجون فلسطين قد اوقفوا اضرابهم بعد ان انقطعوا عن الطعام عشرة ايام كاملة .

وعلمنا ان طلباتهم : معاملة المساجين السياسيين معاملة خاصه ، والغاء نظام السجون السيء ، واعادة الذين ارسلوا من الموقوفين للعمل في الاشغال الشاقـه ، والغاء حكم الاعـدام الصادر بشأن قضايا الاضطرابات قد قبلتها الحكومه . اما الغاء احكام الاعدام فلم يتلقوا جوابا صريحا بخصوصه

لولا المحامي

اعادت جمعية الشبان المسلمين في حيفا تمثيل هذه الرواية الشائقه يوم الخميس الماضي مساء على مسرح قهوة كوكب الصباح فكان الأقبال عليها عظيما وقد قام جميع الممثلين بادوارهم حق قيام واعجب المشاهدون بالتمثيل اعجابا كبيرا

اعلان

صادر من دائرة اجرا حيفا بالدوسيه الاجرائيه

نومرو ١٩٦٩ سنة ٢٩ القيمه المخمنه ٢٥٣ جنيه

بمقتضى القرار الصادر من جانب رياسة دائرة اجرا حيفا أعلن للبيع بالمزاد العلني قطعة ارض ملسا معـدة لزراعة الحبوب بحصة ٢٨/٢ بمساحـة ٢٣ دونم تخميناً كائناً في اللد التابعه لقضاء الرملة يحدها شرقا طريق ، غربا كرم الحاج ابراهيم ابو كويك وتمامه السرب غير نافذ ، شمالا ارض كفرعنانه والقداس . جنوبا الحاج ابراهيم ابو كويك وشركاه وتمامه كرم الحاج محمد ابو طالب ملك المديون المحكوم عليه حسن الهندى من اللد وذلك لقاء التمه المطلوبه منه وقدرها ثمانية وعشرون جنيه فلسطيني و٧٤٥ ملا عـدا الفائدة القانونيه لصالح المحكوم لهم الخواجات شموئيـل وموسى ابو طبول وشركائهم في حيفـا . فعليه ومن كان له رغبه بالشراء فليراجع دائرتي اجرا حيفا والرملة او دلال بلديتها للتوقيع على قائمتي المزاد بعد دفع الديبوزيتو عشرة بالمايـه من القيمه المخمنه البالغ قدرها مائتين وثلاثة وخمسون جنيه فلسطيني وذلك بظرف ثلاثون يوما اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان مع العلم بان الرسوم والمصاريف المتوجبة قانونا مع اجرة الدلالة راجعه على المشتري اقتضى اعلان الكيفيه حسب الأصول تحريراً في ٥ ـ ٥ ـ ٣٠

80 مامور اجرا حيفا

* * *

---

missing pp. 5-8

العدد ٣٦ السنة ٢٧



القسم الاجتماعي

على حمار !

للاستاذ الكبير ابراهيم عبد القادر المازني

دعينا مرة — انا وطائفة من الاخوان — الى قضاء يومين فى ضيعة احدهم ، وكانت قريبة من احدى الضواحى فركبنا القطار الى … ، وهناك وجدنا طائفة شتى من الخيل والبغال والحمير ، فتوهمت فى اول الأمر ان هناك سوقا للدواب او معرضاً لها . ثم علمت انها لركوبنا . فاخترت من بينها حماراً صغيراً وهممت بامتطائه ولكن صاحب الضيعة وداعينا عز عليه ان يركب « المازنى » حماراً وجاءني بجواد اصيل واقسم علي لأركبنه فاستحييت ان اقول له انى اخاف ركوبه وانه لا عهد لي بالخيل ودنوت من بعض الخدم وهمست في اذنه هذ السؤال :

« قل لي كيف تركب هذا الحصان ؟ »

فتأملني ملياً ثم قال وعلى فمه طيف ابتسامة :

« على ذيله ! »

قلت : « على ماذا ؟ »

قال : « ذيله ! »

وأشاح عني بوجهه . فذهبت الى الجواد وأدرت عيني فى ذيله ثم هززت رأسي وعدت الى الخادم اسأله :

« ألا تظن يا صاحبى ان الأحزم ان امتطيه قريباً من العنق لأستطيع عند الحاجة ان اطوقه بذراعي ؟ »

فلم يزد الرجل على ان قال : « ربما » وانصرف عني الى سواى ، وكنا جميعا فى هرج ومرج نصيح ونضحك وكان لا بد ان افعل شيئا فناديت مضيفنا وقلت له :

« اريد سلماً »

قال فى دهشة : « سلما ، ما حاجتك اليه »

قلت : « حاجتي اليه اني اريد ان اصعد الى ظهر هذا الجبل يا صاحبى »

فضحك وقال : « انا اساعدك » ودفعني الى ظهر الجواد دفعة خيل الي انها ستلقيني على الأرض من الناحية الأخرى

وسرنا مسافة على مهل ثم وخز احدنا دابته فمضت تعدو واستحثت آخر مطيته وانطلق بها وراءه ، واقترب مني ثالث واهوى على جوادي بعصا معه فوثب الجواد وراح يسابق الريح — او هكذا خيل الي — وانا اعلو واهبط فوقه حتى احسست ان امعائي ستتقطع ، وأتلمس بيدى شيئا امسكه وأتعلق به فيفلت من قبضتي كل ما تصل اليه فارتميت على عنقه وطوقتهما وجعلت انادى من حولي واناشدهم الذمة والضمير والمروءة ان يقفوا هذا الشيطان . وادرك احد اخواني العطف فصاح بي « ولكن كيف نقفه ونحن راكبون ؟ »

فغاظني منه هذا البله ولم يفتني ما فى الموقف من فكاهة على الرغم من الألم الذي اعانيه ومما اتوقعه اذا الجواد يركض بي . فقلت له : « يا ابله ! انزل واقبض على ذيل حصاني وشده »

وكان احد الخدم قد ادركني وامسك باللجام ورد الجواد فما اسرع ما انحدرت عنه . وكأنما اعجبتني جلستي على الأرض فاخرجت سيجارة واشعلتها وذهبت ادخن وجاءني مضيفنا على اثانه فسألني :

« أتنوي ان تقعد هنا الى الأبد ! »

فاغضيت عن سؤاله وقلت :

« ان بي حاجة الى الشعور بثبات الارض بعد كل هذا التقلقل وتلك الزعزعة »

قال : « ولكنك لا تستطيع ان تظل جالساً هكذا ان امامنا مسير ساعة »

قلت : سألحق بكم اذن او ارجع اذا كان لا بد من ركوب هذا الزلزال »

قال : « ولكن لا يليق ان تركب حماراً »

قلت — وقد صار فى وسعي ان اضحك — « في وسعك ان تعلق به ورقة تكتب فيها انه جواد مطهم »

قال : « لا تمزح . قم اركب حماري هذا »

وأشار الى جحش قميء مهين يركبه خادم لا سرج عليه ولا لجام له فقمت اليه وامتطيته بوثبة واحدة بلا معين .

واعترضتنا قناة عريضة عليها الواح مثبتة تقوم مقام الجسر ، وبين الالواح والماء تحتها متر على الاقل فلما توسطها الجحش بدا له ان يقف ورأقه منظر الماء فاجال فيه عينيه برهة ثم خطا الى حافة الجسر — ولم يكن له حاجز — ومد عنقه الى الماء ، فظننت انه قصير النظر وانه يفعل ذلك ليكون اقدر على رؤية خياله فى الماء واجتلاء طلعته البهية فى صقاله ! ولكنهم قالوا لى انه كان يريد ان يشرب . فنزلت عنه وقلت له :

يا عزيزي ان من دواعي اسفي اني مضطر الى ان تهبط الى الماء وحدك . فان ثيابي يفسدها الماء وهى غالية اذا كانت حياتي رخيصة

ولكنه بعد ان فكر قليلا غير رأيه ، اما لان الصورة التى طالعته فى صفحة الماء كانت مضطربة مشوهة وعجز الماء عن اداء ما فيها من جمال وروعة او لاعتبارات حمارية اخرى لم يكاشفني بها فأدار وجهه غير ملتفت الي غير اني لحقت به بعد ان اجتاز الجسر وقلت له :

تعال لا « تهرب مني ياصاحبى » وكنت على ظهره قبل ان يتمكن من الاعتراض او الاحتجاج او الافلات .

ويطول بنا الكلام اذا اردت ان اصف كل ما امتحنى به من الفكاهات العملية ، فقد كان فيه عناد وصلف وكان يأبى ان يتوسط الطريق ولا يرضيه الا ان يحك جنبه فى كل ما يلقاه من شجر او عربة او حائط ، وكان ربما وقف وغرس رجليه فى الارض ونام . وتعودت منه ذلك وفطنت الى انه ذو مزاج مستقل فكنت اتركه واقفاً حتى ينتبه من هذه الاغفاءات او يعود الي من سبحات عقله السقراطية فنستأنف المسير وبحسبي وحسب القراء ان اقول لهم انى اسفت على فراقه لما انتهت الرحلة وتمنيت لو ان عهد صحبتنا كان اطول .

78



بين الصحف والمجلات

غيرة وحشية

ذكرت الصحف الانكليزية تفاصيل قضية غريبة عرضت على محكمة الجنايات في لندن خلاصتها ان زوجا دفعته غيرته الى القاء ماء النار على وجه زوجته الجميلة لكي تكون اقل جمالا في نظر غيره من الناس فاتلف بذلك عينها وجزءا من اذنها وشوه وجهها

ولما سئل الزوج في المحكمة عن جريمتـه قال انه ذهب مع زوجته بعد شهر من الزواج الى محل مريب من محلات الرقص وذلك بناء على الحاحها واصرارها وهناك رقصت مع رجل خيل للزوج ان بينه و بينها علاقة . واعترفت الزوجة له بوجود العلاقة بعد ذلك . و يظهر ان الزوجة تمادت في علاقتها تلك مدة سنتين . فقد قال الزوج للمحكمة : ان ما حدث من القاء ماء النار على زوجتي كان خاتمة آلام نفسية استمرت سنتين. ولما القيت عليها ماء النار لم اكن مالكا شعوري وحواسي لقد كنت في عذاب فكري دائم حتى عجزت عن القيام بعملي فافكاري كانت محصورة في زوجتي وكانت الفكرة المسيطرة علي هي ان احرمها من ذلك الشيء الذي يجعلها جميلة وحدثتني نفسي باني ان فعلت ذلك فانها تكون لي وحدي ولم افكر في العقوبة التي تنتظرني مطلقا .

واردف الزوج قائلا : يقولون ان التشويه الذى اصابها سيقلل مقدارما تكسبه من عملها . فماذا تشتغل ؟ اني لا ازال زوجها ولا ازال مستعدا للقيام بواجب الزوج نحوها .

لكن المحكمة لم تقبل هذه الفلسفة فحكمت عليه بالسجن خمسة اعوام بالاشغال الشاقة

الامراض والجرائم

كان الروائي الروسي الكبير دوستوفسكى هو اول من فتح للعلماء باب دراسة تأثـير الامراض في الجرائم . وقد قام كثير منهم بالبحث فتوصلوا الى حقائق كثيرة مهمة اصبحت الآن ذات مكانة في احكام القضاة الاوروبيين

والمحلفون « الجورى » الآن يرون عذرا في تبرئة المتهم اذا كان ارتكب جريمته وهو مصاب بالزكام . ومع ذلك فلن يمضي وقت طويل الا و يصبح هذا المرض حجة مشروعة في نظر اشد القضاة تمسكا بمبادى القانون لاصدار حكمه بالبراءة

وقد ذكر احد مشاهير الاطباء ان عدوى الأنف وتجاويف الدماغ بجراثيم الزكام تؤدي في اغلب الاحايين الى الارتباك وفقدان الذاكرة ومثل هذا الاضطراب العقلي يخرج الشخص عن اطواره العادية ويسوقه الى فعل ما لم يألف فعله

ويحكى بهذه المناسبة ان سيدة سرقت خاتما كان على منضدة صديقتها . وقد تبادر الى الاذهـان انها معتادة على السرقة ولكن ما لبثت الأدلة ان قامت فيما بعد على انها وقت السرقة كانت مصابة بزكام شديد ولذا لم تستطع التمييز بين ما هو لها وما هو لغيرها

ويقول كبار الأطباء ان المرأة الحامل تكون ضعيفة الارادة كثيرة الاحساس والاوهام وقد تخضع الى التأثيرات المختلفه وقد تصاب بنوبات عصبية تدفعها الى الاجرام . وهذه حجة قدمها الأستاذ جبرائيل نصار في دفاعه عن لطفية اليافي لتخفيف العقوبة عنها ولكن القضاة لاعتبـارات اخرى لم يروا رأيه ورأي كبار الأطباء ...

تخطيط الشفتين

حدث في نيويورك ان المنز جوزف دركسل بول وهي من اشهر نساء فلادلفيا اصيبت بتسمم في حلقها من استعمال الأصباغ الحمراء على شفتيها . وقد حدث مثل ذلك في الولايات المتحدة كثيرا ، فاصيب عدد من التلميذات بما اصيبت به المنز بول لأنهن كن يستعملن « الاصابع الحمراء » لتخطيط شفاههن وهي مشققة

ومن الحوادث المفكهة ان احدى كبيرات الممثلات في مسارح باريس كانت قد غطت وجهها بالمساحيق والبودرة فظهرت كأنها قطعة من الثلج ، وقبيل رفع الستار ببضع دقائق ذهبت الى حاجة لها . ولما عادت اجتمع حولها الممثلون والممثلات يتضاحكون و يتغامزون فقد انقلبت الى زنجية سوداء بسبب تفاعل كيماوى بين مركبات البودرة وغاز الامونياك ! وهذه حادثة كثيرة الوقوع

بيع اللحم البشرى

قص احد الرحالين الأنكليز القصة التالية شاهد وقائعها في مستعمرة ليبريا في افريقيا

شاهدت بنفسي اضلاع جسم فتاة يتهافت عليها الشارون . ورأيت بجانب المكان الذي تباع فيه الاضلاع ذراعي الفتاة والدم لا يزال يقطر منهما فعلمت انه لم يمض على ذبحها وقت طويل فكان اشمئزازي والمي عظيمين . فسألت الخادم الذي كان يصحبني عن كيفية ذبح هذه الفتاة فاجابني بعد ان حدث طويلا الحاضرين من الزنوج انها هي التي قتلت نفسها حزنا على وفاة زوجها ولكني تحريت الامر فعلمت ان باعة هذه اللحوم هم الذين [illegible] . وان العادة التي جروا عليها هي ان يحقنوا فرائسهم بابرة سامة فتسقط الفريسة على الأرض ويبادروا الى ذبحها . ويأخذ مقتنص الفريسة عادة اكبر نصيب من لحمها

وعلى كل حال . ليشكر القراء و بالأخص فتياتنا لأنهم ليسوا في ليبريا

الزواج غير طبيعي

قال احد كبار العلماء ان الزواج امر غير طبيعي وانه امر عارض على النفس الأنسانيه بدليل ان المتوحشين لا يعرفون له قدسيه ولا لزوما لتكوين العائلة

و بدليل ان الشرائع السماوية والقوانين المدنية لم تقدر ان تطبع في نفوس الاشخاص قدسيه الزواج ولم تستطع ان تمنعهم عن التفلت من قيوده بل نراهم في الوقت الحاضر يتهربون منه و ينزعون الى الحب الحر . ولعل هذه النزعه تفشت في اوروبا على اشد ما يكون عقب الحرب العامه . والسبب في ذلك كثرة النساء وقلة الرجال من جهة وشعور النساء باستقلالهن واستطاعتهن العيش الرغيد بدون حاجة الى معونة الرجال المادية لأن الحرب العامة عودتهن على العمل وهـا هن يزاحمن الرجال في جميع الاعمال

لا بد من القول هنا ان مجهود الشرائع والقوانين في اقناع الناس بان الزواج امر طبيعي ، لهو مجهود ضائع سدى فالغرائز الانسانية اذا تركت بدون قهر ولا اعنات تحن دائما وترجع في النهاية الى اصلها الوحشي

علة الشقاء وانجع دواء

القيت فى حفلة تمثيل رواية « اميرة العفاف » في كفر شيما – لبنان
الشويفات فى ٢٩ ايار سنة ٩٢٧

اين النطاسيون والخبراء ... ضاع الدواء وساءت الادواء
حلت على الصدر الكئيب ثقيلة ... لا الكتم يدفعها ولاالافشاء
من لي بترياق الحياة ؟ فسمها ... فى كل جارحة بنا مشاء
بئس الحياة حياتنا آمالها ... الآمها ونسيمها النكباء
ختمت ايادى اليأس سفر رجائها ... فصحيفتاها علة وشقاء
ان ان مكلوم اجاب مودع ... تتجاوب الانات والاصداء
عثر الرجاء بنا وضل بنا المدى ... وجفت حجاها الحكمة الغراء
فليرتأ الخبراء مهما يرتأوا ... وليفعلن اهل الرقى ما شاؤوا

هذا هو الارث المجيد سطوره ... للوارثين التاعسين رثاء
كانت طلاسم مبهمات ضل فى ... تفسيرها السحار والفقهاء
قالوا جرائيم البلاد تمدن الـ ... غربى والعادات والازياء
الحكم جهل والقضاة جماعة ... قادت خطاهم خطة عوجاء
والجم فى شرع الحقيقة واحد ... تتعدد الالقاب والاسماء
ما ادركوا سر التأخر فارتأوا ... ما لا ترى الافكار والآراء
شوراهم فوضى ومفروضاتهم ... متناقضات خلفها ضوضاء
تعليلهم ان عاثوا علل لهم ... واذا رجوا فرجاؤهم عنقاء

ما ادركت علل الشقاء قاو بنا ... لو لم يبث سمومها الآباء
فلشر ما يشقى العباد سيادة ... موروثة وسياسة خرقاء
جهل الشعوب دليله تقديسهم ... عاداتهم والطاعة العمياء
واذا استبدت بالجدود جهالة ... شقيت بها الآباء والابناء
ان قال راعي الدين ثارت بيننا ... نار العداء ودارت الهيجاء
واذا دعا داعي السياسة اننا ... بيد الدهاة الالة الصماء
وخلاصة الادواء انا امة ... تقتادها العادات والاهواء

عذرا بني وطني اذا ارتسمت لنا ... بسطور شعرى صورة سوداء
فهى الحقيقة صاغها قلمى كما ... شاء البيان واوحت العذراء(١)
ليس التشاؤم فى شبابي خلتي ... لكن هذا دعوة ونداء
لا يملكن الروع منكم خاطرا ... فلنا وان عبس الزمان رجاء
جل المصاب نعم . وحجبت المنى ... دجن الخطوب وطالت الظلماء
لكنما شمس الرجاء متى بدت ... يجلو الظلام صباحها الوضاء
وتخط السنة الاشعة آية ... فترى وتتلو المقلة الرمداء
ان ادركت اخلاق شعب علة ... فلها على ايدي النساء شفاء

فردوسنا عدن بفضل نسائه ... وهو الجحيم وهن فيه اماء
وهو الظلام وهن فيه ظلامه ... وهو الصباح وهن فيه ضياء
تلك الظباء النافرات لهن فى ... ملك الحياة السدة العلياء
من غيث ربات المحاسن واللمى ... تستمطر الآلاء والارزاء
لا تعذلوا ظلما ابانا آدما ... اصل السقوط لجنسنا حواء
فاذا ذممتم جنسها لم تنصفوا ... حكما فواسطة الفدى العذراء
فحذار ان تصموا الجميع بوصمة ... وهنالك العذراء والزهراء

ان الصفات جواهر مكنونة ... ولها صدور الفاتنات وقاء
ومحاسن الاخلاق زهر ناضر ... غض وهن النور والانداء
والكون جثمان وروح هن بل ... عقل وقلب نابض ودماء
ان كن غيثا فالعباد حديقة ... او كن واحا فالملا صحراء
ان اجدبت دور الحياة فهن فى ... حقل الحياة الروضة الغناء
او اظلمت سبل الوجود فهن فى ... فلك الوجود كواكب وذكاء
والعالمون كتاب وحي منزل ... هن النبوة فيه والايحاء
تتنزل الأملاك خاشعة اذا ... زار الملا الاعلى لهن دعاء
ان كن ربات الهدى طال المدى ... والعيش يسر والحياة هناء
او كن ربات الهوى حل النوى ... وتوالت الارزاء والاسواء
وخبت مصابيح السعادة وانطوى ... سفر المعارف وازدهى الجهلاء
وتشابهت اجداثنا وقصورنا ... وتساوت الاموات والاحياء

يابانيا بيت العلى هن العلى ... واساسه والبيت والبناء
ان لم يضعن لامة مدنية ... لم تبن فيها الحكمة الخرقاء
و يشدن بيت رقيها اركانه ... المجد والعلياء والجوزاء
فتمدن القوم الالى همجية ... وصروح امجاد الشعوب هباء
المجد ما تبنى النساء لشعبها ... والصيد ما ينمين والعظماء
جلست على عرش الزمان فتاته ... وادارت الاحكام كيف تشاء
ان تبغ عدلا فالقضاء حقيقة ... او ترج خيراً فالزمان صفاء
تتكشف الأسرار دون منارها ... والمبهمات وتدرك الأشياء
تتدحرج التيجان دون كناسها ... وتطأطىء القواد والرسلاء
فالكون ساحة حربها وجهادها ... والخلق جند والزمان لواء
ان التي هز السرير يمينها ... قد زلزلت بشمالها الغبراء

ما الطعنة النجلاء افتك طعنة ... امضى وافتك مقلة نجلاء
يعزى الى حملاتها وطعانها ... طعن القنا والحملة الشعواء
والدمعة الخرساء اعمق لجة ... لا اليم يحكيها ولا الانواء
فى الحرب مجلبة السلام فان همت ... فى السلم فهي العصفة الهوجاء
والمبسم الفتان يفعل بالنهى ... ماليس تفعل بالنهى الصهباء
وحديثه همس النسيم وعذب ما ... سجع الهزار وغنت الورقاء
آياته ولحونه لم يحكها ... لحن ولا شعر ولا انشاء
ويد الفتاة على الأسرة آية ... قدسية ويد العلى البيضاء
فاذا الفتاة تهذبت اخلاقها ... فالارض بالخلق السعيد سماء

حيفا المدرسة الارثوذكسية ... نبيه عبده ثابت

الشريد – مترجمة

ها اناذا أمرح فى الأرض طروبا مترنما حرا كطيور السماء تسير فى ركابى حيث سرت كل ملذات الحياة ومسراتها

تطربني البلابل الشادية على الاغصان ، وتنير سبيلى الاقمار المشرقة على الاكوان

انا اغنى من كل اهل الثروة واليسار ، خزانة اموالي الربيع الضاحك وكنزى الثمين الجو البسام

البس تاجي الذى اصوغه من ورد البرارى وزنابقها ثم اسير حيث يقودنى النسيم العليل مرددا اغانى واناشيدى !

---

(١) القريحة

أفراح وعادات

جناية غرام

من المسؤول عنها

فتاة غضة الشباب ، متأججة العواطف ، سريعة الاحساس من قرية فى ضواحي دمشق زوجها ابوها فى الخامسة عشرة من عمرها بزوج هرم متهدم فى السبعين . وعاشت معه فى غصص وآلام مبرحة وعذاب هون ثلاث سنوات كاملات . ثم تفتحت عواطفها ومشاعرها فاذا بها تعشق وتكتوي بنار الغرام . واذا بالقدر يرغمها ان تفتح قلبها المغلق لابن زوجها فتبادله الحب . وقست الحوادث عليها فاقضت مضجعها وأثارت هواجسها وجعلتها تقدم على الاجرام ، فدست لذلك العجوز السم فمات !

وقدمت الفتاة الى القضاء ، فحكم عليها بالسجن خمسة عشر عاما وما نجاها من حبل المشنقة الا صغر سنها !

***

نعم نجت المسكينة من حبل المشنقة فكان حظها اوفر من حظ زميلتها لطفية اليافي فقد وجد القضاة انفسهم فى موقف لا يسعهم فيه الا الحكم بالاعدام على لطفية بسبب قيام الرأي العام ضدها مشبعاً بروح السخط والاستياء التى تثيرها الصحافة فى البلاد

فتاة فى ريعان الشباب اجرمت وقتلت نفساً فحق عليها العقاب ! بهذا قال القضاة ورددت الصحافة هذا القول ولم تزد ، ولم تعلق على هذه الجريمة التى تختلف اختلافا عظيما عن جريمة لطفية اليافي ! وها هي الآن — واني لأجهل اسمها حتى اذكره — تعاني آلام الوحدة والعذاب فى اعماق السجن بعد ان خيل اليها ان الحياة بدأت تحلو فى ناظريها ، وبعد ان حسبت ان كل ما فى الدنيا يشعر بسعادتها وخلاصها من زوجها . ولكنها الآن تندب حظها ، وتبكي الآمال البراقة التى تبدت لها وهى فى حوزة ذلك العجوز !

فلو ازهقت زوجها لكانت على الأقل الآن فى راحة لا تتألم فى وحدة ولا تشقى بعذاب ولا تسمع اهانات وتقريعاً فتصمت مرغمة صمت الاموات !

هي جانية أثيمة قتلت نفساً فحق عليها العقب ...

ولكن لها شريك فى الاثم وفى الجريمة ، لا تصل اليه يد القانون الطائلة الشديدة القوى ، بل هناك من دفعها الى ارتكاب القتل ، هناك من وضع فى يدها القبضة الطرية السم الزعاف وأوحى اليها ان ضعي هذا السم لزوجك ! هناك المحرك الأصلي ، ولكن القانون يأبى، بل يعجز عن ان يجازيه ويقاصص ذلك الشريك ، ذلك الدافع والمحرك هو ابو الفتاة نفسه !

انه باعها كما يبيع بقرته وحصانه . والقاها فى جحيم لا طاقة لها بتحمل قيوده واغلاله ، وتركها تذوق مر العذاب فى احضان ذلك العجوز الهرم ! من يجازي هذا القاسي الذي باع ابنته مقابل مئة ليرا ذهبية غير ناظر الى سعادتها وهنائها ، ولا الى الفارق الجسيم فى السن بينهما ؟ ومن يجازي تلك التقاليد البالية المضرة بالانسانية التي خولت الأب حق تزويج ابنته بمن شاء ، واعطته الصلاحية فى بيعها لمقدم الثمن الأعلى ؟؟

نسى الأب ، ونسى القضاة ، ونسى جميع الناس ان هذه الفتاة شخص حي له رغائب وله احساس وله جسم يتطلب ما يتطلبه الرجل ! والأب القاسي التى بابنته الشابة فى احضان ذلك الهرم ، فكيف يأتلف الربيع والشتاء ، وكيف يجتمع الشباب والشيخوخة ، والحياة والفناء ؟؟ واي نفس شفيقة لا تتألم اذا رأت شعر الفتاة الأسود الفاحم وجسمها البض الناعم فى فراش واحد مع لحية ذلك الزوج البيضاء وبدنه المترهل الضعيف الخائر ؟

ولمن تشكو هذه الضحية ، ولمن تفزع طالبة رحمة وارواء غليل شبابها الملتهب الثائر ؟ ألأبيها ، وابوها هو الذي باعها واهملها ؟ ألزوجها وهو سبب بلائها وشقائها ؟ ألتقاليد وهي ارغمتها على القبول بما اراده لها ابوها الجشع الطماع الدنيء ؟ لمن اذن ؟؟ كل ما يحيط بها يغريها وكل ما تقع عليه عيناها يبعث فى نفسها رغبة فى التمتع بملاذ الحياة وبهجتها . أليس كل الأزواج الفتيان سعداء ؟ أليست جارتها راضية عن عيشها فى احضان زوجها الشاب القوي ؟ ألم تفهم هي سر الزواج واطلعت على المجهول ؟ فلم تحرم من كل ذلك ؟

هنا ضعف الوازع الديني وتلاشى امام الرغبة الجامحة وهنا املت حاجة الشباب ارادتها على عقل الفتاة فلم تهتم بالعفة والفضيلة والطهارة وراحت تبحث عن سبيل لاشباع فتوتها الطموحة وكيانها العضوي ، فوجدت على كثب منها فتى قوي البنية ، متين العضلات. واحست بدبيب السعادة واللذة فى ملامسة ذراعه المفتول وهي تعمل معه فى الحقل ، وسكرت من رائحته وانفاسه وهو دائب على العمل . فيا لقسوة القدر ! ها هي ترى هذا الشاب على مقربة منها فى كل ساعة ، تشع من عينيه الرغبة ويخفق قلبه بانتظام وقوة يحاول الاستمتاع بملذات الشباب ومطالبه ! والحب لا يفهم فضيلة ولا يعرف ذنباً ولا يصغي الى تقاليد . فالى الداهية كل هذه الاعتبارات ، وليتلاش كل ما اصطلح عليه الناس فى حياة البشرية الطويلة امام رغبات الشباب فى سكرة اللذات وحميا السرور !

وهكذا اصبح الأثنان عاشقين . واستعاضت الفتاة — لارواء غليلها واطفاء لهيب جسمها المستعر — بالابن القوي عن الأب الضعيف ! وسهلت لها الظروف لقاءه فى المزرعة ، وفى البيت اذا اظلم الليل وهدأت الطبيعة ! ولم يلتفت الناس الى سر علاقتهما ولم يظنوا بهما الظنون — يا لغباوة الناس !

ولكن هذا الشيخ ، انه يتمسك باهداب الحياة ولا يريد مفارقتها ، ويأبى عزرائيل ان يتقدم لروح هذا الفاني فيقبضها . وكان يظهر عليه انه سيعيش خمسين سنة اخرى يرهق فيها الفتاة بحقوق الزوجية . وهي ان ذاقت النعيم فى احضان عشيقها ذاقت العلقم والشقاء فى احضان زوجها... صيف وشتاء على سطح واحد. ولعل الشقاء فى بيت الزوجية طغى على لذائذ الحب وسعادته. فلم يعد بد من الخلاص ! فكيف ؟

الموت مطلب بعيد . أتفر ؟ ولكن الى اين؟ وهل يشاركها عشيقها فى فرارها فيفتضح الأمر وتلوك حديثها السنة اهل القرية وما جاورها ؟ وقسى القدر مرة ثالثة فوضع فى يدها مفاتيح الخلاص . وقعت حادثة الزعيم فوزي بك الغزي وسيقت زوجته الى السجن متهمة بتسميمه ! بتسميمه ؟ ولم لا تسم هي الأخرى زوجها فتستريح منه ويخلو لها الجو ؟ وخصوصاً لأنها ليس بزعيم ولا فى ميعة الصبا فيثير موته ضجة عظمى كما اثار موت الزعيم الشاب ، ولانهم فى قرية صغيرة ليس فيها اطباء ، وسكانها غير فطنين ولا مثقفين ، واهل الزوج لا يشكون بها وابنه — العشيق — يساعدها ويساندها ! وهذا ما فعلته...

ولكن... « حساب القرايا لا يطابق حساب السرايا » كما يقولون... مات الزوج ولعل رعونة الفتاة وقلة خبرتها ، او لعل الابن نفسه ، او لعلهما معاً ، كانا سبباً فى تنبه القضاء وافتضاح الجريمة ! ودفعت الفتاة وحدها الحساب !

ايتها الضحية ، امامك ١٥ عاما تقضينها فى اعماق السجن ، امامك ذلة واهانة وشتائم تنهال عليك من كل صوب . فتحملي كل شيء واصبري فلست اول فتاة ذهبت ضحية طمع الآباء ، ولست اول ذبيحة قدمت للقدر المقائد القاسي . اقضي الأعوام الخمسة عشر مطمئنة راضية ، لا تصخبي ولا تلعني . فما اتيت امراً تشقين فيه بينك وبين نفسك . اما القضاء واقوال الناس وعاداتهم وتقاليدهم فلا تقيمي لها وزنا !

لا شيء يزيل الآلام ويخفف المصائب الا الأمل فأملي وانتظري ...

نبشر الوطنيين

بان الخسارة الجزئية التي خسرها السادة قرمان ديك وساطي ليمنسد بمقاطعة اليهود لسجايرهم قد تعوضت اضعافا من الوطنيين لان الاقبال على سجاير :

اتومان ، مبروك ، نجاح ، اهرام

متواصل وقد لوحظ ان كثيرين ممن كانوا يدخنون سجاير تبغ سابقا قد عادوا لتدخين السجاير الوطنية المذكورة

تأملات

ما يوحيه الغروب

يعجبني الدكتور هيكل بك اذا ما وصف منظراً طبيعياً . فانه يتدع فى وصفه ، وله احيانا فى هذه المواقف آيات بينات هي السحر الحلال . الا انه قد شاء منذ مدة ان يصف « غروب شمس » ولم يكن مجيداً فى وصفه اجادة تقرها له فى مواقف اخرى

وصف غروب الشمس وقد تركت وراءها فى الأفق شفقاً احمر ذا لون قان ، فما كان منه الا ان توغل فى الخيال واصفاً ذلك ومشبهاً اياه بمعركة دموية بين فاول من الشياطين وفاول من الملائكة ، هذه المعركة شأن كل معركة تسفر عن ضحايا تهدر دماؤها ومنها كان هذا اللون الأحمر القانى المتروك وراء الغزالة فى الأفق وهو ما يدعى عرفاً بالشفق . وقد آخذه بعضهم على هذا التشبيه وليس من شأنى الآن ان ارجع الى تفصيلات وصف هذا او تفصيل نقد ذاك

الا انى اذكر هذا عند تأملى فى منظر غروب شمس فى يوم من ايام هذا الربيع ، اتأمل فى الغروب ، وانه لمنظر ساحر ، فاذكر وصف هيكل فلا يعجبني وانفر منه لشدة بعده عن المطابقة وعن الواقع . الا ان هذا لا يمنعنى من التوغل في تأملات اخرى يوحيها الي هذا المنظر الساحر ، منظر غروب الشمس وقد هدأ البحر وصفا الأفق ولعب النسيم ، فاذكر وقفات لي كهذه الوقفة متمتعاً على منظر غروب الشمس فى ايام مضت . ثم اذكر آسفاً ان تلك الايام قد مضت وليس لها من عودة . ذلك لأنها من العمر تصرمت ، والعمر محدود والحياة محدودة . وعند كل مطلع شمس وغروبها ينقص من عقد هذا العمر عقد ، و يتصرم من ايامه ايام فاعترف انه مع ما في منظر الغروب من منفعة فنية فانه لا يخلو من مثير للحسرة واللوعة... :

أليست هى الشمس مغربة ؟ أليس باغترابها ينتهي من العمر يوم ؟ ألا يعنى هذا انه قد انقضى من العمر المحدود يوم؟ أليست الحياة مركبة من ايام ؟ أليس انقضاء يوم معناه تصرم يوم ودنو الأجل ؟

بهذا تأملت دون ان اكون مخيراً فى هذا التأمل وكم وددت لو وجدت من مخيلتي ثمة ما يلهو كما شاء ان يلهو الاستاذ الدكتور بموقف كهذا الموقف حيث تصور فيه المعركة الدموية بين الملائكة والشياطين الا انني قد تصورت بل تراءى لى ان شاهدت عيانا على هذا الأفق معركة هى دموية بحق ولكن ضحاياها كانوا افراد هذه البشرية كبيرهم وصغيرهم ، غنيهم وفقيرهم ، صعلوكهم وكبيرهم كل كانوا لهذه المعركة ضحايا ووقوداً حتى انا ايضا ارانى مساقا اليها حتما ، هذه المعركة واعنى بها معركة القدر والقضاء والموت وجيوشهم الداهمة على افراد هذه البشرية منذ الازل الى يوم الدين حيث شاءت الحياة ان تكون الغلبة على افراد هذه الحياة . على ان هذه المعارك الدموية التي ما زالت مشتبكة منذ الأزل الغضنفرية الفتاكة جيوش القدر وهذه الجيوش الانسانية الجرارة لم تثن من ميل بني الانسان الى الحياة مع اندحارهم في كل معمعة وكثرة هذه الضحايا المتعددة منهم

وكم يفعل بك انك اذ ترى فلولا فى المعركة تكافح ، فاذا وراءها جيوش وفلول تلهو وعن المعركة القادمة عليهم لاهية فلا تلبث الا وهى تقاسى هولها وتتجرع مرها وتحصد بمناجلها وهكذا معركة وراء معركة ومجزرة تتبعها مجزرة واندحار يتبعه اندحار ، والضحايا هم ابناء الحياة .

بهذا و بمثله ذكرنى منظر غروب الشمس واحمرار الافق حيث ذكر عنده ما ذهب من قديم الاول للان من ضحايا وكم تكررت هذه المجازر على مسرح هذه الحياة على وتيرة واحدة ، ثم ما لبثت ، وقد ازداد احمرار الافق ، توارت الشمس وراء الافق ان تذكرت انى مساق الى الاقتراب حيث يكون نصيبي كمن تقدمني من ابناء الحياة من معمعة قهرية ازلية «قضائية » قادمة لا مفر منها ولا مهرب مع كرهي الشديد للمعامع والنزال فما عتمت ان رفعت الى السماء رأسى اطلب مهربا ؛ ومن هذا « السيار » مخرجا لا عن جبن بل لحب غريزى فينا للبقاء الى جرم غيره فى الفضاء سابح حيث لا معامع ولا مجازر ولا قضاء ولا قدر ولكن اعوزنى السبيل ولم اهتد اليه الا عن طريق تلك المعامع القهرية التي حصدت من تقدمنى فلبثت فى مكاني كالمشدوه غارقا فى التأمل فى الحكمة في هذا والغاية من هذا كله واذ اعيتنى الحيلة واعياني الدليل قمت من مكاني وقد تلاشى احمرار الافق لهبوط الظلام وسرت من حيث اتيت وفى الفؤاد والقلب ما فيهما ، وانا اقول ما احوجني لو تماشيت التفكر بهذا بل ما احوجنى لو اشغلت نفسي عن هذا ولو بشيء غيره او بتصور معركة خيالية من نوع آخر يكون ضحاياها الشياطين كما تصورها خيال هيكل ولكن عذري انى من طبيعتى انفر من الخيال الذى لا يجدى وافتكر بالواقع ولو انه غالباً لا يرضى ولا يسر .

عكا « ابو النجا »

الكشاف العربي

رحلتنا الى انكلترا

— ٣ —

ولقد سرنا ان ننزل فى ذلك المكان ونجتمع مع الألوف من مختلف الممالك نشترك ونأكل وننام معهم على شكل دائرة عظيمـــة لنجعلهم يألفوننا ويشاركوننا فى اناشيدنا للعرب وفلسطين

قضينا يومين بالتعارف مع الكشافة والتفرج على لندن عاصمة بلاد الانجليز بما فيها من العجائب ومع اني قد وعدت بالأختصار وعدم الاسهاب اعترف بانه لا يمكني المرور بذكر لندن وعدم التفصيل قليلا عنها .

ولا عجب فبلدة يقطنها ٩ ملايين من البشـر يسخرون الماء والهواء ، الغاز والكهرباء ، يعيشـون فى خمس او ست طبقات تحت الأرض وعشرات فوقها تحت الماء وفوق الماء يستفيـدون من كل شيء . بلدة كهذه لا يمكن ان نمر بذكرها مر السحاب . لقد زرنا كثيرا من الاماكن الشهيرة فيها كالقصـور والابراج والمصانع والمطابع والجرائد والمكاتب والحدائق والاوبرات والسينما المتحركة الصامتة والناطقة والمتاحف والمعارض خاصة معرض العظماء لمدام « توسودس » الذى يحوى تماثيل جميع العظماء الاحياء منهم والامـوات يرى فى الوسط جلالة الملك جورج والملكة ماري والبرنس اوف ويلس والعائلة المالكة جميعها عن يمينهم القواد وعن يسارهم الوزراء اذكر منهم لويد جورج وبونارلو وبالدوين وبلفور وتشرشل واللورد بادن باول واللنبى وفى غير جهات نابليون وويلهم وبسمارك وفرنسوا جوزيف ورؤساء جمهورية فرنسا وامريكا والقائد فوش وبوانكاريه وويلسن وواشنطن وكذلك اهم الحوادث التاريخية ترى كما وقعت مجسمة باشخاصها بحيث لا يمكن تفريقها عن الحقيقة ابدا ومن اغرب الاشياء تمثال السيدة النائمة بقرب تمثال مؤسسة المعرض التى يرتفع صدرها وينخفض كالنائمة تماما . ومع ذلك فهذا المعرض لا يذكر بالنسبة للمعامل الهائلة والمكاتب والمطابع التى تسكب الحروف وتصبها وترتبها وتطبعها وتعيدها سائلا من جديد باسرع من النسيم ، وايضا لا شيء بالنسبة لمعامل القماش والصابون والخشب والحديد وغيره

ذهبنا الى بركنهد البلدة الشهيرة فى بلاد الانجليز حيث يوجد المخيم الكبير فى احدى ضواحيها بغابة عظيمة جدا تدعى البرو بارك وفيها نصبنا خيامنا ورفعنا اعلامنا واختلطنا بـ ٥٣ الف كشاف من ٧١ امة مختلفة

كانت مدة الاجتماع ١٤ عشر يوما قليلة جدا بالنسبة للعدد العظيم ، ومع ذلك فقد استطعنا خلالها ان نستجلب الانظار ونصادق الجميع ونطبع على ذاكرتهم اسم فلسطين

افتتح الاجتماع الدوق اوف كنوت بالنيابة عن جلالة الملك يصحبه رئيس الكشافة الاعظم السر بادن باول واستعرضا الوف الكشافة بعد ان خطب بهم رئيسهم المحبوب وابلغ صوته بواسطة الميكرفون لمسامع كل فرد فى ذلك البحر الزاخر الذي اجيب عليه بهتاف عظيم بلغ عنان السماء

وبالحقيقة لم تر العين فى السابق منظرا اخويا اجمل من ذلك المنظر الذى ضم الوف الكشافة من مختلف الامم ومختلف البلدان كلهم ، ذوي فكرة شريفة واحدة وغاية سامية واحدة هي الحرية والاخوة والسلام

ولا بد قبل التفصيل عما جرى الكشافة فى المخيم العام وعن كيفية التخييم ان اذكر ترجمة خطاب سمو البرنس اوف ويلس وما قاله لاخوانه الكشافة وترجمة الرسالة التاريخية التى نقلها اليهم عن جلالة والده الملك الذي لم يستطع الحضور . واعترف فى هذه المناسبة بفضل الاستاذ عبد الله افندي تيمور رئيس كشافة المقاطعة الشمالية وصاحب الايادي البيضاء علينا لاعطائه اياى الترجمة الصحيحة ماخوذة عن الأصل الأنكليزي بالحرف فى حين ضن بها يومئذ بعض الاخوان المتضلعين باللغة الانكليزية من الذين يرافقوني وحضروا الاجتماع وسمعوا بانفسهم كل ما قيل . ولا ادرى اكان ذلك سهوا منهم ام ظنا بان العشر كلمات التى اعرفها بالانكليزية تكفى لذلك ؟

﴿ رسالة جلالة الملك جورج الخامس ﴾

من صميم فؤادى ارحب بالكشافة الذين سافروا من اوطانهم مسافات شاسعة سواء كانوا من الممالك البريطانية او من البلدان الأجنبية للقيام بحفلة بلوغ حركة الكشافة سن الرشد . وهو الأجتماع الوحيد من نوعه لممثلى شباب جميع الأمم العظيمة فى العالم وفتيانها وانا اطلب اليهم ان يتذكروا دائما شؤون الصلح والسلم فى العالم التى تتوقف فى المستقبل على شباب اليوم

واشكر بقلب حار جميع الذين حضروا هذا الأجتماع ليؤدوا الواجبات التي القيت على عاتقهم رافعين شأن اممهم واوطانهم واتمنى لهم كل توفيق وسرور مدة اقامتهم فى هذه البلاد وسيعودون الى اوطانهم حاملين تذكارات طيبة واختبارات مفيدة وتجارب نافعة لأنفسهم ولغيرهم

وآسف جداً لعدم تمكني من الحضور بنفسي فى هذا المهرجان التذكاري العظيم لاراكم واصافحكم ولكني مسرور من جهة اخرى لوجود ابني الاكبر بينكم ومعكم فهو يمثلني ويقوم مقامي

ويسرني جدا ان اسجل فى تاريخ الكشافة منح اعظم لقب فى المملكة المتحدة للكشاف الاعظم والنبوغ الاسمى والباعث الاكبر للوصول الى هذه الدرجة بعد البدأ بعدد لا يتجاوز العشرين وقد بلغ الآن ملايين عدا فى اماكن مختلفة

وانا على يقين من ان كل من يدرك اهمية تدريب الفتيان وانماء القوى الفكرية والبدنية والانتظام لا بد ان يقدر اهمية خدماته الجليلة وتحوز الكشافة لديه قبولا

واعلم فى ذات الوقت ان كل هذه الترتيبات والنتائج الحسنة لم تخرج الى حيز الوجود الا بمشاركة الجميع واهتمام موظفي الحركة ومساعداتهم للكشاف الاعظم اسأل الله تعالى ان يسدد خطواتكم جميعا واتمنى لحركة الكشافة القوة اثر القوة حتى تصل الى الغاية المنشودة على اكمل وجه واتم نجاح «؟» عاطف نور الله

فكاهة

— رأيت شابا يحاول تقبيل ابنتك
— وهل قبلها ؟
— كلا بل رأيتها تدفعه عنها
— إذن فليست تلك الفتاة ابنتي !

آراء وأفكار

شيوع اللهجات

كنت ابحث عن اصل كلمة « دحا ، محا » التي نقولها عادة للصغار لتحبيب شيء من الاشياء الى نفوسهم بوصفه انه جميل ، حلو . والتنقيب عن كلمات مثل هـذه يروقني جدا بقـــدر ما يرهقني ويتعبني ، ولكن هل تصدق ان تنقيبي هذا — وان لم يعد علي بفائدة ذات شأن — جعلني اكثر ايمانا بضرورة تنقيح اللغة العربية وطرح الثقيل منها والمستهجن والعكوف على تسهيـل اشتقاقها وتوسيع قواعد النسبة فيها ؟ وقد سبق لي ان كتبت فصلا فى عدد مضى شكوت فيه من الشكوى مما يعانيه المعرب من الصعوبات فى ايجاد معاني صريحة فى كلام موجز ، تؤدى المطلوب منها فى اللغات الأجنبية وعنيت بالأخص ما يلاقيه المعرب من النصب فى ترجمة الاصطلاحات العلمية والفنية . ويغلب على ظني اننا لن نزيل هذه العقبات فى مئات من السنين لأن الذين يتطلب منهم القيام بهذا العمـــل غير مهتمين مطلقا بهذه الناحية

ولنعد الى كلمة (دحا ، محا) . فتشت فى المعـاجم اللغوية القـــاموس المحيط ، ولسان العرب ، واقرب الموارد وغيرها ، واليك ما وجدت : الدح ، الدس . والدحدوح والدحدحة القصير . والدحدوح (بضم الدال) المرأة والناقة العظيمتان . ودحنـــدح (بكسر الدالين والحاء) دويبة ولعبة ! الحمدلله ، فقد وجـدنا ضالتنا . ولـكن كيف انقلبت كلمة (دحندح) الى دح ؟ وكيف أصبحت تستعمل فى مقام الـترغيب والتحبيب بدل معناها الأصلي ؟

اما كلمة «محا» فقد استخرت الله وراجعت جميـع المعاجم التى فى متناول يدى فوجـدت ما يلي : المح ، الثوب البالى . والمح (بضم الميم) خالص كل شيء . وصفرة البيض او ما فى البيض كله ! — ولا تنس من فضلك ان العرب الاولين لم يفرقوا بين الجزء والكل او لم يتفقوا على اطلاق كلمة مح على بعض البيضة او كلهـا

فهل كانت كلمة المح «بالضم» هى اصل كلمة محـا فاستبدلت الضمـة بفتحة بسبب غلطة احد الفضلاء العرب ، ثم نقلت غلطته هذه الى اطراف الدنيا بالتلفون اللاسلكى ثم سجلها التاريخ ووعاها جميع الناس ؟؟ هذا ما لا ادريه

ولـكن الزمخشـرى غفر الله له يفتح امامى باب موضوع جديد . فقد كنت اكتفيت بارجاع كلمة (دحا) الى دحندح (بمعنى لعبة) ومحا اى مح (بمعنى خالص كل شيء) فجاءني ، وعلى غير انتظار ، وقال ان قولهم دحا محا ، هو لغة فى كلمتي « دعيا معها » ! اذ ان قبيلة تميم ، فى الجاهلية ، كانت تستصعب النطق بحرفين حلقيين ، او متقـــاربي المخرج ، فقلبت العين والهاء وجعلتهما حاء ، كما كانت تقلب الـكاف شينا ، فتقول وعيناش عيناها وجيدش جيدها بدلا من وعينـاك عيناها وجيدك جيدها وكما كانت قبيلة اخرى تلفظ الياء جيما فتقول الراعج خرج معج بدلا من : الراعي خرج معي

وصلت الى هنا فطرحت المعاجم وكـتب اللغـة واستغنيت عن الزمخشرى والاصمعي والـكسائى وابى عبيدة ورحت افكر فى تلك الالفاظ المختلفة من جهـة النطق ، وفى تلك الالفاظ المترادفة الموجودة فى اللغـة العربية ، ووجدت بين كثرة المترادفات ، وهـــذا الاختلاف فى النطق صلة وثيقة . فلم كان هذا كله ؟ لا تبحث فى كتب التاريخ واللغة عند العرب فقد غفلوا عن هذه المسألة ولم يهتموا بها ، بل لعلهم لم يستطيعوا ان يجدوا لها حلا وسببا . وتعال معي نفتش فى كتب العلماء الغربيين فهم اقدر من العرب على البحث عن اسباب الاشياء وتطوراتها . واصـــدق فى الرواية والاستنتاج . واقوى حجة فى الاقناع واوسع صدرا فى المناقشة والجدل

قد يلوح لـكل متأمل ان كلمة المستر فورد صاحب معامل السيارات الشهيرة باسمه وهي : ان السيارة هى وحدها التى توحد امم العالم ، وتزيل ما بينهـا من شحناء وفروق ، . قد تلوح هذه الـكلمة للمتأمل غريبة جدا ، اذ كيف يعقل ان تكون هذه الآلة الصماء المسيرة اقوى عامل على ازالة الفوارق الطبيعية والسياسية حتى اللغوية من بين الأمم ، ولفهم ما حوته هذه الـكلمة من صدق الفت نظر القاريء الى هـذا التطور الجديد فى حياة العالم ، وعلى الأخص ما وقع بعد الحرب العظمى . بل انى اقيد المثال فاقصر البحث على هـــذه البلاد دون غيرها

عكا لا تبعد كثيرا عن حيفـا ، و بيت لحم على نفس المسافة تقريبا من القدس . ولـكنه من الملاحظ ان معظم سكان حيفا وعكا يتكلم بلهجتين مختلفتين من حيث مد بعض مقاطع الـكلام واستعمال بضعـة الفاظ . وكذلك الحال فى بيت لحم والقدس من حيث طرق النطق والأصطلاح بل كذلك الحال بين القرى المختلفة المتجاورة . ولهذه الظاهرة سبب مادى معروف يتلخص فى ان الظروف لم تكن تساعد اولئك السكان على الأختلاط والامتزاج ، واقصد بذلك انه كان من الصعب تلاقى سكان البلاد المجاورة او القرى المجاورة ايضاً فى كثير من الاحايين . و بما ان اللغة ـ واللهجة تتبعها ـ تتكون من المحيط وطرق اسباب المعيشة . واتساع وتعدد الفاظ اللغة لا ينشأ عادة الا عن اتساع مرئيات الأمة وحاجاتها وتنوع الاعمال المعاشية التى تتعاطاها ، لهذا وحده رأينا انه كلما تقدمت الامة فى الحضارة — اى كلما تقدمت وسائل الانتاج — كثرت مفردات اللغة اما اللغة العربية وكثرة الترادف فيها فانى ارجح استناداً الى ما فى ايدينا من ادلة معقولة ، ان اللغة التي نكتب ونتكلم بها الآن ليست الا خلاصة او مجموعة لعدة لغات كانت تتكلم بها القبائل العربية المختلـفة ، مثلا كلمة اسد ومترادفاتها . فكل قبيلة كانت تطلق اسما على ذلك الحيوان دون ان تدرى ان له اسما فى لغة القبائل الثانية التي كانت تفصلها عنها فيافى وصحارى عظيمة . قس على ذلك بقية الالفاظ . ولـكن لما اخذ العرب يغشون الاسواق الحولية ، ويجتمع افراد القبائل المختلفة ويشترون ويبيعون ويتفاخرون ، اخذوا بالتفاهم وبمعرفة كل فريق لغة الفريق الثاني ثم نقلوا الـكلمات التى عرفوها الى بلادهم . و بما ان قبيلة قريش كانت هى المسيطرة على مكة التي يحج اليها العرب فى كل عام فقد سيطرت لغة قريش ايضا على اللغات الاخرى واصبحت هى لغة البلاد التجارية والادبية فكان الشعراء والمتفاخرون والتجار يتكلمون بها وينظمون قصائدهم بها اى انها صارت « اللغة الرسمية » لبـلاد العرب ثم تأصلت هذه السيطرة بنزول القرآن فيها

اذن فوجود فوارق طبيعية : صحارى وجبال وبحار ومفاوز الخ بين قبيلتين او قطرين او مدينتين سبب فى اختلاف لغة — او لهجة — ابنائهما ! كما ان صعوبة المواصلات وتلاقي السكان تؤدى الى نفس النتيجة . فمنذ مدة غير طويلة كان المسافر من حيفا الى القدس يقضى اياما فى الطريق حتى يصل . كما انه لم يكن جميع الناس قادرين على السفر لكثرة التكاليف وفقدان الأمن . اما الآن والقطارات تقصر المسافات والسيارات تنقل المسافرين بسرعة هائلة وتسهل تلاقى ابناء المدن والقرى فان هذه اللهجات الخاصة اخذت تزول بالتدريج عند اولئك الذين تستدعى امورهم المعاشية كثرة انتقالهم من مكان الى اخر . ولهذا نرى ان هولاء الاشخاص الذين وصفنا يتكلمون الفاظا واحدة بشكل واحد اعني بلهجة واحدة سواء كانوا فى القدس او حيفا او يافا او غيرهـا

فالمستر فورد كان جد مصيب فى كلمته التى ذكرت فنحن لا ننسى قط ان الأمة ليست الا جماعات تعيش تحت شروط اقتصادية واحدة « اى ان الأمة مكونة من وحدتها الاقتصادية » فى ارض واحدة تتكلم بلغة واحدة فاذا امتزجت الوحدات الاقتصادية واختلطت واصبحت وحدة عامة لجميع الامم وتفوق العلم على الفوارق الطبيعية التى تفصل او تعوق صلات البلاد ببعضها بحيث يسهل السفر اليها بسرعة فان الافراد يتلاقون وتشتبك اللغات فتنتصر التى تسندها دعامة اقتصادية اقوى — ولهذا نرى ان اللغة الانكليزية تنتشر بسرعة فائقة لانها تستند الى ثروتي انكلترا والولايات المتحدة

ولـكن المستر فورد نسى امرا واحدا . وهو ان سرعة المواصلات ، بالسيارة او غيرها ، ستسبب نهوض القوميات الاخرى من غفوتها وتدعو الى تأسيس وحدة تامة بين افراد هذه الأمة المبعثرين فى ارجاء ارضها كالأمة العربية مثلا .. ولعل طرق المواصلات الحديثـة التى يراد انشاؤها بين البلاد العربية بقصد تأمين وتوطيد مصالح الاستعمار ، ستكون هي نفسها ، اكبر عامل على انهاض العرب وتوحيدهم وتحطيم الاستعمار

عبد الغنى الـكرمي

رواية العدد

سوء تفاهم ...

كنت اعرفه طويل القامة مديدها ، ضامر الجسم نحيله ، فهو اعجوبة نادرة لا لأنه ضرب الرقم القياسي فى الطول فقط بل لأنه غبى جاهل، لو صورت الغباوة لما اختارت غيره صورة صادقة

واذكر ان رجال الحي ما زالوا يكررون الحكايات والنوادر التي وقعت لهم معه فى ايام الصبا والشباب . فما كانت تقع حادثة فى القرية الا الصقوها به وكان الامر ينتهى به الى ان يصدق ويؤمن بانه بطل تلك الحادثة دون ان يكون له بها اية صلة .

وكانوا يوهمونه ان فى القرية الفلانية طاعونا او وباء قاتلا فلن يذهب الى تلك القرية ولو قطعت رأسه .

وفى بعض الليالى كانوا يقرعون على بابه الواح «الصفيح» ويحدثون ضجة تقلق نومه وفى الصباح يقولون له ان زلزلة هائلة وقعت فى الليلة الفائتة والمسكين يصدق ثم يحاول اقناع الناس اجمعين بصحة ما قيل له !

ولم يتلق ذلك الفتى شيئا من العلوم ولم يتعلم غير حرث الارض وحصاد الزرع ودرسه وهو قنوع بما يتكسبه من اجر قليل تافه ، بضعة قروش كل يوم . ولو بقيت له تامة لاكتفى بها لشراء قليل من الخبز الأسود اليابس و بضعة رؤوس من البصل وشيء من الزعتر « الدقة » . ولكن زملاءه فى العمل ظلوا يعاكسونه ، فاذا اشترى بصلا اخذوه منه واذا ابتاع منديلا احمر او ملونا اختطفوه . فلا يتذمر ولا يشكو . واذا غضب مرة — وهذا قليل الوقوع — عرفوا كيف يقلبون هذا الغضب الى فرح و بهجة ، بمجهود قليل و بنكتة لا ملاحة لها ولا روعة

وكبر الفتى وشاء ابوه ان يزوجه فراح يستشير اقرانه واصحابه فيمن يختار ، وكيف يجيب اباه .. وكانت هذه الأحاديث سببا فى سرور اولئك الأقران وضحكهم فاحدهم يقول له ان اطلب يد اطول امرأة فى القرية ، وآخر يسول له ان يذهب الى المدينة و يتزوج امرأة « حضر » و بعضهم يصف له محاسن فلانة وفلانة واخيراً اتفق الأصحاب على واحدة فنقل رغبتهم الى والده فتم الزواج بعد حفلة قروية كبرى اشترك فيها الشباب والكهول فكانوا يرقصون الدبكة على نغمات (الشبابة) وحصلت الزفة و برز العريس فى ثيابه الارجوانية ويديه المخضبتين بالحناء وكأنه طرب من اهازيج الفلاحين ودبت فيه الحماسة فترك مكانه فى وسط المجلس وراح يرقص و يدبك مع الدابكين ..

وافهمه اقرانه ان اول واجبات الزوج ان يضرب زوجته فى ليلة « الدخلة » حتى تطيع اوامره فى المستقبل ولشد ما كانت دهشة العروس عندما فاجأها بعصى كان يخبئها وراء الباب ، فاخذت تصرخ وتستغيث والدماء تسيل من رأسها المثقل بالحلى الفضية . وتلطخت ثيابها المعطرة بالزعفران والقرفة بالدماء

ووقف اصحابه ناحية يتضاحكون فلم يكونوا يظنون ان الأمر سيصبح خطيراً وحسب الناس ان هذا الصراخ ناشيء عن فزع العروس وخوفها

ولكن الصراخ والعويل تزايد وخرج الزوج باسما ضاحكا كمن ازاح عن عاتقه حملا ثقيلا .. ودهش القوم لهول ما فعل وركب احدهم الى المدينة يستدعى « حكيما » !

ومرت اشهر والرجل يتلقف اقوال اصحابه كحقيقة مسلمة وكثيراً ما كان ينغص عليه هناءه فى البيت لمجرد كلمة يلقيها احدهم ، وكثيراً ما ضرب زوجته وأساء اليها وشتمها اقبح الشتائم

وفى ذات يوم احب بعضهم ان يمازحه فالقى فى روعه ان زوجته تحب رجلا غريبا عن القرية وانها تجتمع اليه بعد انتصاف الليل . فراح يترقب زوجته و يتظاهر بالنوم ، وكان يدمدم قائلا :

« لو قامت الآن من فراشها قتلتها » ولكن المرأة ظلت تغط فى نومها ولم تتحرك

فلما اصبح الصبح قامت وايقظته وذهبت معه الى عملها اليومى فى المزرعة .. وهكذا انقضت ليالى طويلة دون ان يذوق جفناه طعم الكرى . ولكنه ظل يعتقد ان زوجته تحب « رجلا غريباً عن القرية » فكيف يصنع ؟

ذهب الى زميل آخر وشكا اليه امره ، ولعل هذا الشخص لم يكن ذا رغبة فى المزاح تلك الساعة فنفى له كل ما علق بذهنه فرجع الى بيته مطمئنا

وفى يوم «السوق» ذهب الى المدينة لبيع دجاجات له و بعض عشرات من البيض فسمع اثنين يتحدثان عن خصومة وقعت بينهما فقال احدهم : « قد وقع بيننا سوء تفاهم ففرقنا » . فظن ان سوء التفاهم جرة ماء او جسر او حائط او حمل من الاحمال . . وعاد الى القرية يستغرب قوة سوء التفاهم وعظمته بحيث يفرق بين شخصين فلا يرى احدهما الثانى ! سأل كثيرين عن هذا السوء تفاهم فانكروه ولم يعرفوه . وسأل كبير القرية فلم يزد على ما قاله غيره

وفى احد الايام جاء غريب يسأله عن شخص توفى منذ اشهر فاجابه انه توفى . واستغرب الرجل و بدأ يترحم على المرحوم ويذكر حسناته ثم اردف سائلا عن كيفية حدوث الوفاة فاجابه الثانى : سقط عليه ياسيدى حمل سوء تفاهم فقتله

— حمل سوء تفاهم ؟!

وهنا ضحكت الزوجة فاغتاظ منها وزجرها فقالت له وفى وجهها دلائل الاقتناع : سوء التفاهم ليس سوء تفاهم حمل الترمس الذى سقط على جسم (ابو علي) بل سوء التفاهم معناه حمل بطيخ !

وتشاحن الاثنان ، هى مصممة على رأيها ، وهو يصر على ان سوء التفاهم هو حمل ترمس لا حمل بطيخ وجاءت ام الزوج وام الزوجة والشقيقات والجارات على اصوات الجلبة والضجيج ، واخذ كل شخص يشد ازر واحداً من الاثنين ، وكأن الزوج شاهد ان كفة زوجته هي الراجحة وان الاكثرية فى جانبها فاراد ان يضع حداً لكل هذه الشحناء وان يظهر بمظهر القوى المعتد برأيه فقال : علي الطلاق بالثلاثة ان سوء التفاهم هو حمل الترمس الذى سقط على جارنا فقتله

فتصايحت النساء : آه ، آه طلقت مراته ، طلقت.

وراعه الصراخ والجلبة ، وعاد الى نفسه يلومها على تسرعه فى حلف الطلاق وحسب انه مخطىء فى ظنه ، بل ازداد يقينه حتى اصبح يعتقد اعتقاداً جازما بانه مخطىء فى ظنه وان زوجته طالق

و بدأ يتألم لهذه الحقيقة المؤلمة ، وانصرفت زوجته الى بيت والديها ، تشكو غباوة زوجها وخفة عقله ! واخذ يستشير اصحابه فى هذه المشكلة « الملعونة الوالدين » ! فاجمعوا كلهم على صحة الطلاق ووقوعه ، و يطلبون اليه ان يعمد الى (المحلل) حتى تعود الى عصمته فقبل . ومن يكون هذا الغلام الذى سيتزوج بزوجته ؟ هذا ما اقلق فكره واقض مضجعه

وتم كل ذلك ولكن الزوجة ابت ان تعود اليه بعد انقضاء ايام (العدة) لأن موسم الحصاد قد اقترب وتخشى ان يغضب منها يوما فيسقط عليها حمل سوء تفاهم (فيهرسها) او انه يثور عليها فيضربها . واخذت هي تصغي بدورها الى اقوال زميلاتها النسوة وهن يحرضنها على عدم العودة وتؤمن بما يقلن.

وانتهى الامر بالزوج الى ازدياد اضطراب عقله واصيب بالجنون . وهكذا ذهب ضحية كلمة سمعها ولم يفهمها لا هو ولا اهل قريته ، ضحية كلمة :

سوء تفاهم ...